مفهوم الإله عند العلمانيين

الباحثة / هاجر مجدي محمود على

الملخص باللغة العربية :

هناك تناقض بين الماضى والمستقبل جعل الشخصية اليهودية متناقضه ومشتته فى كل نواحى حياتهم الهوية والثقافية وبالتأكيد قد أثر كل ذلك على الجانب الدينى الذى هو أساس بحثنا فقد جعل اليهودى متغير متتطور وقد مس هذا التطور الجزء الدينى ومفهومه الى الإله

الإله فى العصور الحديثة وعند اليهود العلمانيون الذين يؤمنون بالإنسان ويرون أنه خالق القيم الإنسانية، ولا يؤمنون بالله، فالله حسب اعتقادهم من صنع الإنسان إنهم يؤمنون بتطبيق قيم الإنسانية فى إطار اليهودية، و بحريتهم فى أن يختاروا لأنفسم سبل تطبيق اليهودية[١]

يتناقض الإيمان بأن اليهود يحققون يهوديتهم من خلال أداء واجباتهم تجاه المجتمع ونشاطهم في ثقافة شعبهم مع الاعتقاد بأنه يمكن تحقيق يهوديتهم من خلال الحفاظ على أحكام الشريعة فقط. ولقد اعتقد أنبياء كثر بأفضلية العدل الاجتماعي على أحكام الطقوس الدينية مثل : القربان والصلاة، ولا يوجد تطابق بين التيارات اليهودية والتمسك بأهداب الديانة اليهودية فمعظم اليهود في عصرنا " غير متدينين" بالمعنى المعهود لهذا المفهوم في الديانة لليهودية : فهم لا يحافظون على الفرائض والصلوات ولايترددون على المعبد ولا يرسلون أبناءهم إلى مدارس دينية ، ولا يمتثلون لفتاوى الربانيين ولا يصوتون لصالح أحزاب دينية[٢]

تلزم عقيدة التوحيد الانصياع لزعماء الدين، لأنهم يتحدثون باسم الإله خالق وحاكم العالم، على عكس العلمانيين الذين يؤمنون بأن الإنسان هو مبتكر الإله فبالتالى يتحرروا من سلطات زعماء المؤسسات الدينية[٣]

Abstract

There is a contradiction between the past and the future that made the Jewish personality contradictory and dispersed in all aspects of their identity and cultural life. Certainly, all of this

affected the religious side, which is the basis of our research. It made the Jew an evolving variable, and this development affected the religious part and its concept of God

God in modern times and among secular Jews who believe in man and see him as the creator of human values, and do not believe in God.

The belief that Jews achieve their Judaism by fulfilling their duties to the community and being active in the culture of their people is contrasted with the belief that their Judaism can be achieved only by preserving the provisions of Sharia. And many prophets believed in the preference of social justice over the provisions of religious rituals such as: the sacrifice and prayer, and there is no congruence between the Jewish currents and adherence to the goals of the Jewish religion. They do not send their children to religious schools, do not comply with the fatwas of the rabbis, and do not vote for religious parties.

The doctrine of monotheism requires obedience to religious leaders, because they speak in the name of God, the Creator and Ruler of the world, unlike the secularists who believe that man is the creator of God, and thus they are freed from the powers of the leaders of religious institutions.

مقدمة البحث:

المقرا (العهد القديم) هى المصدر الرئيسى للديانة اليهودية، فمن المفترض أن تقدم النسخة الأولى والأصلية لمفهوم الإله فى اليهودية، وهى _فى هذا الصدد_ لا تقدم صورة واحدة ثابتة واضحة، بل صورة مضطربة متناقضة، فلئن كان الإله " موجوداً " بوضوح فى كافة النصوص المقرائية، فإن بقية عناصر الصورة المكونه لمفهوم الإلوهية تتناقض مع بعضها البعض على مدى نصوص المقرا

ويذكر ان القرآن قد نبئنا بأن الديانه اليهودية كانت ديانة توحيد، ولكن يتضح من استقراء تاريخ اليهود واسفارهم بان فهمهم للذات العليا وانها تحتوى على صفات كمال والوحدة والتخلص من مظاهر النقص فلم نجد فى أى عصر من عصورهم مطابق لفهم الذات العليا للاله[٤]:-

فنجد على مدار عصورهم تشتت واضطراب فى مفهوم الإله، فلم يجردوا الإله من كل الشوائب التى فى عقولهم.

التعريف بالموضوع:-

١-الوقوف على عقيدة اليهود في الإله، و بيان الوثنية والتشتت والتحرر الذى تخلل تلك العقيدة، وذلك من خلال مصادرهم الأصلية

٢- معرفة سبب التناقض الشديد بين المتدين والعلمانيين، وكيف ينظر العلمانيين إلى الإله

أهداف البحث:

١- إثبات ان التوراة التى بين أيدينا من المستحيل ان تكون التوراه المنزله على سيدنا موسى عليه السلام، كما انها قد كتبت بعد موت موسى.

٢- التأكيد على ان الصفات الإلهية عند اليهود قد ترددت بين النفى والإثبات والتشبيه والتنزية

٣- إثبات بان العلمانيون يفضلون المبادئ الديمقراطية على فرائض الشريعة

٤- مفهوم الإله على مدار عصورهم وخاصاً في الحاضر عند العلمانيين

أهمية البحث:

معرفة كيف صور اليهود الإله، وهل يؤمنون بالله سبحانه وتعالى أم لا، مع ايضاح اضطراب مفهوم الإله عند اليهود إلى تشكيل صورة مركبة للعقيدة اليهودية فيما يتعلق بطبيعة الله فظهرت عدة اتجاهات تحمل افكاراً مختلفة عن طبيعة الله واخيراً بيان ان الدين عند الله هو الإسلام

منهج البحث:

منهج استقرائى تحليلى من خلال جمع العناصر المشتتة ودراستها بما يتوافق مع المنهج العلمى

تقسيم البحث: ينقسم البحث إلى مقدمة ومبحثين

المبحث الأول: الإله بين الوحدانية والتعددية

المبحث الثانى: الإله عند العلمانيين

المبحث الأول : الإله بين الوحدانية والتعددية

تعد الإلوهية هى المبحث الأول عند محاولة التعرف على النظام الفكري لأية ديانه، خاصة الديانات السماوية، كما أنها تمثل حجر الأساس فى عملية فهم بقية المنظومة الدينية، سواء كانت اعتقادية او عبادية طقوسية أو اخلاقية أو حتى تشريعية أو غيرها، وتدخل فى مبحث الإلوهية عدة امور أهمها ؛ وجود الإلة وماهيته وطبيعته وصفاته وقدراته وحدود سلطانه وطبيعة علاقته بالمؤمنين به، ومن الطبيعى أن معرفة أمور كهذه لا يمكن الوصل إليها إلا عبر الرجوع إلى مصادر الديانة _ خاصة كتبها المقدسة .[٥]

هناك تخبط يسود بين اليهود فى موقفهم من الإله وتصورهم له، والتصورات المختلفة والمتناقضة لصورة الإله فى كل عصر، ومنها صورة الإله فى اسفار العهد القديم، وفكرة التعددية الإلهية بين اليهود فنجد الإله بين الوحدانية والترجيح والتعددية ونتج هذا عن انفتاح اليهودية على ثقافات الشعوب الأخرى وتأثرها بها، وكذلك موقف اليهود المعاصرين من فكرة الإلوهية، فهم يرو اليهودية على انها ثقافة والنظرة إلى العهد القديم على أنه أدب وإلى الإله على أنه بطل أدبى، وهناك ايضاً أحد أهم الأحداث في تاريخ الفكر اليهودي في العصور الوسطى هو الاضطراب في مفهوم الألوهية الذي حدث في نهاية القرن الثاني عشر وبداية القرن الثالث عشر: تشكيل نظرية الألوهية التي يتضمن سلسلة من القوى النبيلة، وأعيد تعريف وحدة الله، وتم إدراك مجال الإلوهية من قبل عدة دوائر من المفكرين[٦]

فاذا نظرنا الى العقيدة الإلوهية عند اليهود، نجد انها لم تاتى كاملة من ناحية العقيدة والشريعة فلم يستقر بنو إسرائيل على التوحيد والوحدانية بالإله الواحد، فنجد انها غير مستقرة ومضطربة بشكل ظاهر فتاره يتحدثون عن الوحدانية باالله توحيداً خالصاً من الند والشريك وتاره اَخرى يصورون

الأله بصورة بشرية فى التشبيه والتجسيم فنجد كثيراً من فقرات اسفار العهد القديم إن الإله يمثل رغباتهم وصفاتهم فنسبوا إليه ما لا يليق بجلاله تعالى وذاته من صفات النقص كالضعف والجهل وإنه إله حرب و يتعب ويستريح ويأكل ويشرب وإنه إله عنصرى ومتعصب وما يعتريه من مشاعر وعواطف وغرائز

من الممكن القول بان العقل البشري مقيد، لن يكون قادراً على استيعاب قدرة الله وحكمته وقوته، فالعقل البشرى محدود [٧]

فلم تعرف الديانه اليهودية بهذا الأسم من قبل وكانت تعرف باسم ديانة الآباء وذلك بسبب ارتباطها بابراهيم ويعقوب واسحاق وتنتهى بموسى وهارون عليهم السلام، ثم عرفت باسم الديانة اليهودية فى فترة السبى البابلى وهى التسمية المستمرة حتى الآن[٨]

وعلى الرغم من وجود اضطراب فى الديانة اليهودية بين الوحدانية والتعددية للإله، فهناك بعض من فقرات العهد القديم ترفع من صورة الإله ونسبوه إليه انه إلهاً مدبراً خالقاً قادراً متصفاً بصفات الكينونيه.

فنجد الوصية الأولى تخص الله وهي أن الله يشمل كل شيء وأنه مجموع الكمال والسعادة، وهو تحت تصرفه وتحت تصرف الجميع، وهو بداية كل شيء ووسطه ونهايته، لقد أعلن في أفعاله ونعمته، وهو معروف أكثر من أي شيء آخر، لكن شكله وعظمته متروك لنا لا معنى لهم، أي فن يتظاهر يقلد كيانه الروحي ليس فنًا لأننا غير قادرين[٩]

فورد فى الوصية الثانية من الوصايا العشر، سفر التثنية ٥ : ٨ לֹֽא־תַעֲשֶׂה־לְךָ֥ פֶ֖סֶל כָּל־ תְּמוּנָ֑ה אֲשֶׁ֤ר בַּשָּׁמַ֙יִם֙ מִמַּ֔עַל וַאֲשֶׁ֖ר בָּאָ֣רֶץ מִתָּ֑חַת וַאֲשֶׁ֥ר בַּמַּ֖יִם מִתַּ֥חַת לָאָֽרֶץ׃ لَا تَصْنَعْ لَكَ تِمْثَالًا مَنْحُوتًا صُورَةً مَّا مِمَّا فِي ٱلسَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِنْ أَسْفَلُ وَمَا فِي ٱلْمَاءِ مِنْ تَحْتِ ٱلْأَرْضِ.

يتميز التوحيد اليهودي بموقف الأصل الذي يؤكد أن الله هو مصدر الوقت وأن الوقت إلهي أبدي ودوري.[١٠]

يذكر ان الصفات التنزيه للاله التى ذكرت فى التوراه هى بقية باقية من آثار التوراه الصحيحة التى نزلت على موسى عليه السلام.[١١]

قدّمه موسى عليه السلام على أنه الإله الوحيد غير المرئي، غير المخلوق والخالد إلى الأبد وإلى الأبد، متفوقًا على كل مفاهيم الجمال، التي لا نعرفها إلا بقوة عمله، على الرغم من أن كيانه غير مفهوم بالنسبة له. وعي – إدراك.[١٢]

إن قدرة الله فوق إرادة الإنسان فكل الظواهر مرتبطة بمشيئة الله، كما يتفوق الله على الإنسان في موضوع التدريس من ناحيتين: في قوته وفي فضائله، عادة ما تظهر قوة الله في طرق الطبيعة وفي سيرورة التاريخ، بمعنى محدود ينسب كل شيء عظيم ومثير إلى الله [١٣]

وهناك كثير من النصوص التوراتية التى سلمت من التحريف والتزييف الا ان الغالبية العظمى داخل التوراه تتجه الى التعدد والتجسيم فى جميع مراحل تاريخهم، وعلى الرغم من ارتباطهم بسيدنا إبراهيم عليه السلام الإ أن البدائية الدينية كانت طابعهم [١٤] فهم مازالوا لم يستوعبوا الصورة المنزهة لله سبحانه وتعالى.

ورغم تلك الأشارات التى تؤكد بشدة على وحدانية الإله والنهى عن عبادة الله الواحد، والتحذير الذى وجد فى كثير من فقرات العهد القديم من الشرك بالله. فأن المقرا قد تضمنت ايضاً بعض الأشارات التى تثير الشبهات حول دلالتها على وجود اَلهه اَخرى، ففى كتاب جذور البلاء يذكر بان اليهود لم يكونوا موحدين، وإنما كيفوا فكرة الاَله حسب خصائص العزلة القبلية والبداوه التى عاشوا فيها[١٥]

فظلت فكرة الالوهية فى عقولهم مشوهه بالنقص والصفات البشرية مع عبادة الاوثان والاصنام، على الرغم من ان الله أرسل إليهم كثير من الانبياء ليظهروا لهم عن وجود الله ووحدانية وانه ازلى فيذكر ان اليهود قد فهموها فى الغالب على مقتضى الشعوب الوثنية المحيطة بهم لحقيقة الهتهم وما نسبوا اليها من شرائع [١٦]

ونرى من ذلك ما يؤكد لنا بأن التوراة التى نزلت على موسى تم تحريفها وتبديلها وضلوا وانحرفوا عن دين الله الصحيح وصفاته، كما تعد كثرة الانبياء المرسله اليهم دليلاً على تجدد الشرك بيهم، فظلت الديانه اليهودية على مر تاريخها وعصورها مشتته فهناك من يثبت وجود الإله ووحدانيته وهناك من يعطى الإله صفات كالانسان وهناك من يحرر نفسه من الإله.

المبحث الثانى : الإله عند العلمانيين

وهذا ما يهم بحثنا هنا كيف كان مفهوم الإله في العصور الحديثة عند اليهود، هل ظلوا مرتبطين بالعهد القديم وديانة ابائهم أم تحرروا من العقيدة التقليدية؟

ظهرت كلمة علماني لأول مرة فى المدراش، فكلمة חילוני علمانى مشتقة من كلمة חול دنيوى[١٧] وينظر الى كلمة علماني على أنها دنيويه وجهالة وغباء، عرف ابراهام بورغ، بأن العلمانية هى مجوعة واسعة غير مستقرة يتحرك بها الكثير من الناس ذهاباً وإياباً بحث عن الهوية[١٨].

ان العلمانية هي نظرة عالمية تقوم على فكرة إنسانية، التي ترى أن الإنسان صاحب السيادة على عالمه وجسده وأفعاله وأفكاره، على عكس النظرة الدينية، التي تنسب السيادة على الإنسان وعالمه إلى عامل فوق بشري، وهو الله الذي يوجد وفقًا لتصورها خارج حدود قدرة الإنسان. [١٩]

إن مسألة التناقض بين المتدينين والعلمانيين، هى قديمة وتسبق قيام اسرائيل كما تسبق الاستيطان اليهودى فى فلسطين(فترة اليشوف)، فيقول البروفيسور اليعزر شافيد يعد هذا اعمق حالات الانفصام التى عرفها الشعب اليهودي، ومن الناحية التاريخية يعد ذلك نتاجاً لمسار متواصل من المواجهة داخل الشعب اليهودي وكان العامل المباشر فيه هو الالتقاء بين التقاليد اليهودية التوراتية التي شكلت على مدى الاجيال، اطر وانماط حياة الشعب ومعتقداته وبين الثقافة العلمانية الاوربية، كما حدث مواجهه ايضاً بين الذين وافقوا على الخروج من الغيتو، وبين الذين اختاروا طريق الانغلاق والحفاظ على الحياة القديمة[٢٠]

ويذكر فى كتاب اليهودية العلمانية بإنه من الاعتقادات التى سببت حرب ثقافية بين الأرثوذكس والعلمانيين بإسرائيل، هو أن العلمانيين يفضلوا المبادئ الديمقراطية والإنسانية على فرائض الشريعة، كما يروا أن الإنسان هو مصدر السلطة، وهو خالق القيم والقوانين، على عكس المبدأ الدينى الأرثوذكسى الذى يرى أن الله هو مصدر السلطة الوحيد، وأن كل فرائض الشريعة كتبت بيده والحاخامات الارثوذكس فقط هى القادرة على تفسيرها ولم يستطيع أى قانون إنساني مهما بلغت ديمقراطيته إلغاؤها[٢١]

في الماضي ، كان يُشار إلى الشخص غير المتدين على أنه "حر" ، وكان له معنى إيجابي، التي أكدت على القيم الإيجابية قد تكون في نظرة عالمية وأسلوب حياة غير دينيين، حتى بين المتدينين، كان من الشائع تسمية أولئك الذين ليسوا متدينين بهذا الاسم ، لكنهم أرجعوا معنىً سلبياً لهذا العنوان: لأن الدين كان يوصف أحياناً بأنه "نير التوراة والمتسفوت"[٢٢] في نظرهم، أي شخص غير متدين هو الذي أزال عنه هذا العبء، وبالتالي كان خاليًا من التوراة والميتسفوت، في الآونة الأخيرة، تم استبدال عنوان "حر" بكلمة "علماني" ، والذي يحمل درجة من الدلالة السلبية، لأنه يوحي بافتراض وجود قداسة في نمط الحياة الديني وهذا غائب عن أسلوب الحياة غير الديني، أي لنفترض أن حياة غير المتدينين هي حياة دنيئة بلا قداسة يعتمد معنى هذا التمييز على كيفية فهم المصطلحين "مقدس" و "مدنس" ، وإلى ما يُنسب إليهما[٢٣]

تمت مقارنة بيانات الانتماء المجتمعي مع بيانات الممارسة عندما تعلق وتصور المعتقدات والآراء يصبح الأمر أكثر تعقيدًا. ٦٥ في المئة من المستطلعين يوافقون أن "التوراة والوصايا وصية إلهية". ٨٠٪ يؤمنون بالله ، بينما ٧٧٪ يؤمنون من المعتقد أن "هناك قوة أعلى توجه العالم". في المقابل ، يعتقد ٣٤٪ فقط أن اليهودي الذى لا يلتزم بالميتسفوت يعرض الشعب اليهودي بأكمله للخطر، بعبارة أخرى هناك طبقة واسعة جدًا من الناس الذين يؤمنون بالله ولكنهم لا يتبعون ميتسفوت ولا يعتبرون أنفسهم متدينين وبعضهم ليسوا حتى تقليديين بل علمانيين[٢٤]

رأى العلمانيون فى العلمانية ونظرتهم إلى الإله:

*يرى كثير من اليهود أن الله ابتكار إنسانى، وهو بطل إبداعات أدبية وفنية، ولكنهم يحافظون على فرائض الشريعة اليهودية لمواصلة تقاليد آبائهم ومن أجل وحدة الشعب، إنهم يرون أن الفرائض مفيدة للناس حتى وإن لم يعترفوا بأن لها فائدة إلهية[٢٥]

*ان الإله بمثابة بطل أدبى بين يهود كثر يؤمنون بأن يهوه، مثل آلهة كل الشعوب، ابتكره وشكله رجال ونساء فى إبداعات أدبية قديمة داخل ثقافة اليهود[٢٦]

* وبتزايد مسارات العلمنة، أصبح الناس يدركون كونهم هم الذين ابتكروا الله على صورتهم وكهيئتهم، وهم وضعوا القوانين والعادات والتقاليد والفرائض والشرائع المعروفة فى الثقافات القومية المختلفة(٢٧)

*كان ينظر إلى دعوة "موت الله" على أنها ضرورية لتحرير الإنسان من القيود المفروضة عليه من قبل الدين وما يسمى بتفسيرات الدين للإنسان والكون مفروضة باسم الله على المنتجات العلمية والثقافية(٢٨)

*بالنسبة للمشككين والمنتقدين للدين، كانت جسدية إله التوراة والإنجيل بمثابة مثال رئيسي على عبثية الإيمان، ننبثق من هذا أن صورة الله على أنه شخصية مليئة بالحياة، ومنخرطة في العالم وتسعى لعلاقة مع البشر وبهذه الطريقة تبرز في اختلافها عن آلهة الشرق القديم الأخرى، وتتيح لنا فرصة لفهم عالم خيال وفكر مؤلفي الكتاب المقدس.(٢٩)

ويفضلون مكانه إله الكتاب المقدس بجسد "بشري" كما يُرى من خلال عيون يوهانان موفيس، يشعر يوهانان موفس أنه لا عيب أو ازدراء في تقديم الله كشخصية شابة ومتسرعة تتطور من أخطائها، وفي النهاية تنضج الله ليس حقيقة ثابتة لا تتغير، بل هو شخصية ديناميكية ومتطورة تتفاعل عبر التاريخ مع البشر ومع مجتمعه المحبوب(٣٠)

*وفقًا لتايلور ، فإن العلمنة هي عملية أصبح فيها الإيمان بالله أمرًا غير إشكالي أن الإيمان لم يعد مفهومًا بالنسبة لمعظم المجتمع بمن فيهم المؤمنون(٣١)

يتوج تايلور عصرنا باسم "العصر العلماني" – فهو يدعي أن العلمانية ليست مفهومًا بل هي السياق الذي تعمل فيه المفاهيم المختلفة ويصر على أن العصر الحديث يتميز بدقة بالتسامح الكثير تجاه الدين، وهو تسامح لم يكن موجودًا على ما يبدو في العصور" الأكثر تديناً" التي سبقته للحداثة.(٣٢)

*عرّف الكاتب يزهر سميلانسكي العلماني وقال: "نحن يهود علمانيون ليس لأننا منحلون أو جاهلون أو لا نحترم أسلافنا، ولكن بسبب وعينا لا نشارك في الإيمان الديني، وفي بعض الأحيان بسبب التعب يحاول الآخرون هنا وهناك للعودة والتشبث بالراحة الدينية أو بالعالم القديم

لأسلافهم لكن عندما نكون في أفضل حالاتنا، لا نحتاج إلى الراحة ، ونتحمل كل المسؤولية عن وضعنا الأنساني ، حتى عندما تكون غير محتملة. "بدون إيذاء المؤمنين سماءنا فارغة. ومن المستحيل ملؤها، لا بالتوبيخ ولا عن طريق

التبشير بالأخلاق، إنها حقًا فارغة، وكل مسؤولية الحياة تقع على عاتقنا وليس على السماء " الجنة"، فنحن اليهود العلمانيون ومع كل الاحترام ، نتذكر الماضي ولا نعود إليه ".[٣٣]

*هناك كاتبه تحكي انها فى احدى المقابلات سالها أحدهم هل هى علمانية فكانت اجابتها بانها تؤمن بالله فرد عليها بأن لا يوجد هذا الرد فى الاستبيان، فتروى الكاتبه فى كتابها بأن هناك نساء مثلها، يعرّفن أنفسهن على أنهن علمانيات، ولكن لديهن أيضًا بعض المعتقدات المتعلقة بأي جوانب وافتراضات لاهوتية فيما يتعلق بما يسمى أحيانًا بالروحانية ، "السامية" أو "المقدسة"، فتذكر الكاتبة بأن نصف اليهود ف اسرائيل علمانين[٣٤]

*يميز الأستاذ اليعازر شبيد بين نوعين من العلمانية ، أيديولوجي واجتماعي. "العلمانيون الأيديولوجيون لديهم نظرة عالمية محددة و إلحادية في الأساس و تشعر بالغربة أو اللامبالاة تجاه القيم الدينية وأنماط الحياة الدينية، ويشير إلى أنه يهودي علماني، "تولي علمانيتي أهمية كبيرة للقيم والإنجازات الأرضية للإنسان والعلم والفلسفة والفن. لكني أرى نفسي مؤمنًا بآرام، وفي السياقات الميتافيزيقية، يخاطب الدين قلبي.

أنا أحفظ وصاياها، لكنني لست يهوديًا متدينًا يرى نفسه ملتزمًا بالوصايا، وأنني اذهب إلى الكنيس يوم السبت بالنسبة لي ، هذا يوم له أهمية إنسانية عميقة للغاية ، تتجاوز الأهمية الدينية. أتساءل لماذا لا يدرك علمانيونا الإنسانيون ذلك. [٣٥]

*كما ذكر فى كتاب اليهودية العلمانية:[٣٦]

*يوجد من بين اليهود المتحررين من الحفاظ على فرائض الشريعة مؤمنون من نوع سبينوزا، والذين يرون أن الوجود إلهى والألوهية ليست منفصلة عن الطبيعة.

*يؤمن الملحدون بأن الإنسان مبتكر الله والقيم وأشكال العالم يرون أنفسهم متحررين من واجب الحفاظ على الفرائض والصلوات لأنهم لا يرون منطقاً فى صلاة أو عبادة ابتكرها الأنسان، و يبررون منطقهم فى ظل التوظيف الخاطئ لدعوى الأنبياء بعدم عبادة آلهة من صنع أيدينا.

*المعتقدات اللاأدرية تحدد أن لا سبيل للمعرفة إذا ما وجد الله أو لم يوجد وعلى ذلك فإن وجوده أو عدم وجوده لا يغير شيئا فى حياتنا

*كما ان هناك معتقدات التي تؤمن بإله واحد على أسس عقلية والتى تؤمن بوجود إله ولكنه لا يهتم بنا ولا يؤثر فى العالم ولا فى حياتنا، وهذه المعتقدات لا تُلزم المؤمنين بها بالمحافظة على فرائض ليس منها فائدة روحانية أو أية فائدة أخرى.

*يشترك كل المتحررين من واجب الحفاظ على الفرائض فى الإيمان بأنها لم تصدر من فم الله ولم تكتب بيديه، فليس لله جسد أو فم أو يد أو خط أو كلمات يصدرها بلغة ما.

والإيمان بوجود إله مجرد من كل حواس ومفهوم إنسانى وكذلك الإيمان بأن وجوده محض خيال إنسانى يلغي الصلاحية الإلهية للفرائض.

والفرائض المذكورة تبدو للمؤمنين أنها سلوكيات وعادات و تقاليد أو إبداعات إنسانية قد شكلت لآخرين أساليب للسلوك بدعوى أنها كلام الله الحى و تعبير عن إرادته[٣٧]

*كتب الفيلسوف تشارلز تيلور مؤخرًا نشأ في العصر العلمانى عملية تغيير تنقلنا من مجتمع كان من المستحيل تمامًا عدم الإيمان بالله إلى مجتمع حيث الإيمان الديني، حتى بالنسبة للمؤمنين الأكثر تديناً، ليس سوى إمكانية بشرية واحدة من بين العديد من الاحتمالات.[٣٨]

*فمن النادر أن تجد يهودًا واعين يعرّفون أنفسهم على أنهم "علمانيون " ، نظرًا لارتباطهم بالعالم اليهودي حتى في الأمور غير الدينية بشكل واضح يتم الحفاظ عليها بشكل رئيسي من خلال المؤسسات الدينية حتى في إطار المشروع الصهيوني كان يُنظر إلى الثقافات[٣٩]

*يحافظ العديد من "العلمانيين" على الممارسات الدينية التي يُنظر إليها على أنها ذات قيمة وطنية وتعليمية ونفسية وعائلية. وبالفعل ، فإن الحياة الدينية لليهود الإسرائيليين ، في العقيدة

والممارسة، بعيدة كل البعد عن السيطرة عليها من قبل المؤسسة الدينية تندلع النزاعات بين المتدينين والعلمانيين ، ولكن كما لاحظ بن فرات ، فإن هذه النزاعات تتعلق بشكل أساسي بمسألة الحرية الشخصية وليس المسائل الدينية، في مثل هذه الأسئلة لا يوجد نقاش حقيقي بين الديني والعلماني، لأن العلماني قد يعيش حياة دينية جزئية دون انتماء مجتمعي وعلى مسافة من المؤسسة الدينية، إن القيام بالممارسات الدينية لأسباب مختلفة يخلق هوية دينية مختلطة بشكل لا ينفصم مع الهوية الوطنية والهوية الطائفية والتزامات آداب الأسرة، المجتمع اليهودي الإسرائيلي هو مجتمع ديني إلى حد ما في أفعاله ومعتقداته، لكنه يتعامل مع دينه على أنه تقليد غير ملزم لأفراده وليس كمصدر ملزم للسلطة بالمعنى المعياري وفقًا لتصور مؤسسة الهالاخية (لكن ليس حسب تصور جميع المتدينين)، لكن المجتمع الديني يقدم "نموذجًا مثاليًا" لعالم ديني يأتي من الماضي، إذا جاز التعبير والذي يمكن للمرء أن يختار منه وإجراء تعديلات على العالم العلماني، إنه دين عرقي أو حتى قبلي يعتبره الجميع مكونًا مهمًا للذاكرة الجماعية، حتى أولئك الذين يرفضونه بشكل قاطع كمصدر للممارسات والمعتقدات والهوية، الذات في الحاضر بالنسبة لليهود المعاصرين مع التزام متغير بمراعاة الهالاخا. (٤٠)

وفى نهاية المبحث اذكر انه بسبب التناقض بين الماضى والمستقبل جعل اليهودى متغير متتطور وقد مس هذا التطور الجزء الدينى ومفهومه الى الإله فتارة يريد أن يتمسك بإله ابائهم وصورته فى الماضى وتارة اخرى نجد ان اليهودى قد طور شخصية الإله حتى يواكب تغير فكرهم ورؤيتهم فنجد أما إله متحرر يريد الحرية يقف بجانب شعبه ويحميهم ومنهم من أنكر وجود الإله واعتبره انه ابتكار بشري ومنهم من أراد موت الإله.

ومما سبق يمكن تلخيص رؤية العلمانيين للإله، فيرون ان الإنسان هو مبتكر الله، وان الله بطل ادبى فى المقرا ومع تزايد مسارات العلمنه فصوروا الإله على صورتهم، كما أنهم وضعوا القوانين والشريعه، فيرون ان مسؤولية الحياه تقع على عاتقهم وليس على السماء فنرى التشتت فى الشخصية اليهودية التى منها لا تؤمن بوجود الله، ولكنهم يحافظون على الفرائض لانها جزء من التقاليد.

الخاتمة واهم النتائج:

١) التوراة التى بين ايدينا الآن من المستحيل ان تكون التوراه المنزله على سيدنا موسى عليه السلام
٢) قد تم تحريف التوراه على حسب هواهم الشخصية
٣) فساد وتحريف عقائد اليهود من خلال النظر إلى القرآن الكريم
٤) الصفات الإلهية عند اليهود ترددت بين النفي والإثبات والتشبيه والتنزية
٥) هناك تناقض بين المتدينين والعلمانيين
٦) هناك تشتت فى الشخصية اليهودية فمنهم لا يؤمن بوجود الله، ولكنهم يحافظون على الفرائض لانها جزء من التقاليد
٧) ترى العلمانية أن الله ابتكار إنسانى، وهو بطل الإبداعات الأدبية والفنية، ولكنهم يحافظون على فرائض الشريعة اليهودية لمواصلة تقاليد آبائهم ومن أجل وحدة الشعب
٨) يفضل العلمانيين المبادئ الديمقراطية والإنسانية على فرائض الشريعة، كما يروا أن الإنسان هو مصدر السلطة، وهو خالق القيم والقوانين، على عكس المبدأ الدينى الأرثوذكسى الذى يرى أن الله هو مصدر السلطة الوحيد، وأن كل فرائض الشريعة كتبت بيده، والحاخامات الارثوذكس فقط هى القادرة على تفسيرها.

المصادر والمراجع العربية :

اولاً المصادر العربية:

الكتاب المقدس، دار الكتاب المقدس، مصر، ط١، ٢٠٠٥م

ثانياً: المراجع باللغة العربية

١) أبراهام مالمات حييم تدمور، ترجمة رشاد عبدالله الشامى، العبرانيون و بنو إسرائيل فى العصور القديمة بين الرواية التوراتية و الإكتشافات الأثرية، المكتب المصرى ، القاهرة ط١، ٢٠٠١
٢) ابراهيم مدكور، فى الفلسفة الاسلامية منهج وتطبيقة، ج٢، بلا تاريخ
٣) أبكار السقاف، إسرائيل وعقيدة الأرض الموعودة، مكتبة مدبولى، ط١، ١٩٦٧،
٤) ابن رشد ، مناهج الأدله فى عقائد الملة ، القاهرة ، ١٩٩٥م
٥) أحمد شلبى، مقارنة اليهودية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط ٨، ١٩٨٨

٦) حسن ظاظا، الفكر الدينى الاسرائيلى اطواره و مذاهبه، قسم البحوث و الدراسات الفلسطينية، ١٩٧١
٧) عرفان عبدالحميد فتاح، اليهودية عرض تاريخي و الحركات الحديثة فى اليهودية، دار عمار / دار البيارق ، ط١، ١٩٩٧
٨) عطية ابراهيم شوادفى، دراسات فى التوراة، المؤتمر العاشر لمجمع البحوث الاسلامية بالازهر، القاهرة ،١٩٨٥
٩) على عبدالواحد الوافى، الاسفار المقدسة فى الأديان السابقة للإسلام، الناشر مكتبة نهضة مصر بالفجاله،ط١، ١٩٦٤م
١٠) على عبدالواحد الوافى، اليهودية و اليهود بحث فى ديانة اليهود و تاريخهم و نظامهم الاجتماعى و الاقتصادى، دار نهضة مصر،القاهرة، بلا تاريخ
١١) فتحى محمد الزغبى، تاثر اليهودية بالاديان الوثنية ، دار البشير للثقافة و العلوم الاسلامية ، ط١ ، ١٩٩٤
١٢) محمد خليفة حسن، تاريخ الأديان دراسة وصفية مقارنة، دار الثقافة العربية،٢٠٠٢م
١٣) محمد خليفة حسن، تاريخ الديانة اليهودية، دار الثقافة العربية، ٢٠٠٢م
١٤) محمد خليفة حسن، مدخل نقدى إلى أسفار العهد القديم، العمرانية للأوفست، القاهرة، ١٩٩٦م،
١٥) يشيعاهو ليفمان، العلاقات بين المتدينين والعلمانيين فى إسرائيل، ترجمة محمد محمود أبو غدير، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٠
١٦) يعقوب ملكين، اليهودية العلمانية، ترجمة أحمد كامل راوى، مركز الدراسات الشرقية، القاهرة، ٢٠٠٣
١٧) يعقوب ملكين، يهودية بلا إله، ترجمة أحمد كامل راوى، مركز جامعة القاهرة للغات و الترجمة، القاهره، ٢٠١٢

المصادر والمراجع العبرية

اولاً المصادر العبرية:

תורה נבאים וכתובים، החברה העברית، ניו יורק، 1942

ثانياً المراجع العبرية:

1) אבן שושן אברהם، המילון החדש בשמונה כרכים، קרית-ספר בע"מ، ירושלים، 1988

2) אבן שושן אברהם، קונקורדנציה חדשה לתורה، נביאים וכתובחם، אוצר לשון המקרא-עברית וארמית، קרית-ספר בע"מ ירושלים، 1987

٣) אבן-חן אלכסנדר، עקדת יצחק בפרשנות המיסטית והפילוסופית של המקרא، ידיעות אחרונות، ישראל، ٢٠٠٦

4) אציקלופדיה מקראית אוצר הידיעות על המקרא ותקופתי، כ1، הוצאת מוסד ביאליק ירושלים

5) ארנסט סימון עקיבא، הזכות לחנך החובה לחנך، הוצאת ספרים פועלים، ישראל ،1983

6) באואר יהודה، העם המחוצף، נחר ספרים، ישראל، 2013

7) דינור אבנר، תאולוגיה חילונית: לביקורת החילוניות הישראלית דרך הגותו של הנס יונס

8) החסיד ר' יהודה، גדולי הרוח והיצירה בעם היהודי، מרכז זלמן שזר לתולדות ישראל، ירושלים، ٢٠٠٦

9) חזקי שוהם، 'דת'، 'חילוניות' ו'מסורת' במחשבה הציבורית בישראל

١٠) יצחקי ידידיה، בראש גלוי יהדות כתרבות - היבטים חדשים، ספרית פועלים، ٢٠٠٠

11) יצחקי ידידיה، בראש גלוי עיקרים של חילוניות יהודית، אוניברסיטת חיפה، חיפה 2000

12) ליבוביץ ישעיהו، יהדות עם יהודי ומדינת ישראל، הוצ' שוקו ירושלים ותל אביב، הדפסה חמישית 1979

13)מופס יוחנן, אישיותו של אלוהים, הוצאת מכון שלום הרטמן, 2007

14)מטראני רבי משה، בית אלוהים، מהדורה מעוצבת אתר דעת، 2018

١٥)لهب الغر، חילוניות מאמינות: סוציולוגיה של אמונה בנוף החילוני בישראל، הוצאת מכון ון ליר הוצאת הקיבוץ המאוחד، ٢٠٢١

١٦)לורברבוים מנחם، פוליטיקה וגבולות ההלכה، תרגום מאנגלית יובל ג'ובני، מכון שלום הרטמן، ٢٠٠٥

17)ליבוביץ ישעיהו، יהדות עם יהודי ומדינת ישראל، הוצ' שוקו ירושלים ותל אביב، הדפסה חמישית 1979

١٨)מיכאל מאיר، יהדות בתוך המודרניות: חיבורים על ההיסטוריה והדת היהודית תרגם עפר קובר، עם עובד، תל אביב 2006

١٩)שרייבר בנצי، עלון צדוק، פרקי אבות פילוסופיים בין פרקי אבות לפילוסופיה המערבית، הוצאת גמא، תל אביב، 2016

٢٠)תשבי ישעיה، פרקי זוהר מבחר מאמרי הזוהר מתורגמים עברית בצירוף ביאורים ומבואות، כ'א، הוצאת מוסד ביאליק ירושלים، ירושלים، ١٩٦٩

المراجع الانجليزية:

Charles taylor, A Secular Age, Harvard ,
(١University Press Cambridge MA

,THE SAMARITAN-ISRAELITES AND
Shomron Osher THEIR RELIGION,
2007

(2 Ali Shah ,Zulfiqar ,
ANTHROPOMORPHIC Zulfiqar Ali Shah
Depictions of GOD The Concept of God in
Judaic, Christian & IslamicTraditions
Representing the Unrepresentable, International
Institute of Islamic Thought, 2012
Israel,2004

(3 lods , Adolph, Israel from its Beginnings to
the middle of the Eight century , Routledge
&kegan paul ,London , 1962.

(4 pfiffer,Robert h., introduction to the old
testament, adam and Charles black , London ,
1966

(5 R.S Seltzer,jewish people, jewish Thought.
The jewish Expe-rience in History, macmillan
Pub Co, New York. 1980,

(6 Thomas lukmann, Shrinking Transcendence,
Expanding Religion, sociological Analysis, (
1990)

(7 Y.Kaufmann,the religion of religion of israel,
trans M.Greenberg,by univ of Chicago press,
1960

المواقع الإلكترونية

1) אליאור רחל، משמעותו המשתנה של המונותאיזם בדת היהודית בשלהי העת העתיקה https://2u.pw/4iB6bV

2) אלעד כהן، אלוהים - לכל אחד יש את אלוהים שלו - מי הוא אלוהים שלכם؟ https://www.article.co.il/ShowArticle.asp?id=٧٠٩٦

3) אמונה נצחיות הבורא، היזברות אתר היהדות הגדול בעולם، 2018https://ww7.io/04Stc1

4) גליה סמו،עגל הזהב ופולחן העגלים، 2005 ، המרכז לטכנולוגיה חינוכית,

5) גלעד אילון، מתי הפסיקו יהודים להגיד יְהוָה؟، הארץ https://urlis.net/ptji6xj

6) דור- שב איתן כשאבותינו עבדו אלילים: אל השמש ההודי - בבית המקדשynet2018 https://2u.pw/fVlgPd

7) דמוצו של האל במקרא، לדעצ להאמין، rb.gy/o6oy1k

8) החלוקה הדתית בחברה הישראלית https://www.pewresearch.org/

9) הרב ד"ר משה רט، אלוהים והאבן - פרדוקס הכל-יכול، לדעת להאמין،https://ww7.io/NfxA1Z

10) חינוכיים גשר מפעלים، שמות האלהים https://lib.cet.ac.il/pages/item.asp?item=11473

١١) מידן ענת، חילונים אבל נפש، יהודי מעריב מוסף יום כיפור
http://www.herzog.ac.il/vtc/old/0046036.pdf

الهوامش

(١) يعقوب ملكين، اليهودية العلمانية، ترجمة أحمد كامل راوى، مركز الدراسات الشرقية، القاهرة، ٢٠٠٣

(٢) يعقوب ملكين، يهودية بلا إله، ترجمة أحمد كامل راوى، مركز جامعة القاهرة للغات و الترجمة، القاهره، ٢٠١٢، ص ٢٣

(٣) نفس المرجع السابق، ص ٢١١

(٤)على عبدالواحد وافى، اليهودية واليهود بحث فى ديانة اليهود و تاريخهم و نظامهم الاجتماعى و الاقتصادى، دار نهضة مصر،القاهرة، بلا تاريخ، ص ٣٣

(٥)Zulfiqar Ali Shah, ANTHROPOMORPHIC Depictions of GOD The Concept of God in Judaic, Christian & IslamicTraditions Representing the Unrepresentable, International Institute of Islamic Thought, 2012 p4

(٦) החסיד ר' יהודה، גדולי הרוח והיצירה בעם היהודי، מרכז זלמן שזר לתולדות ישראל، ירושלים، ٢٠٠٦ ،עמ' 116

(٧) אלעד כהן ، אלוהים - לכל אחד יש את אלוהים שלו - מי הוא אלוהים שלכם
https://urlis.net/e5wp85u

(٨) محمد خليفة حسن، تاريخ الديانة اليهودية، دار الثقافة العربية، ٢٠٠٢م ص ١٧٥

(٩) אליאור רחל، משמעותו המשתנה של המונותאיזם בדת היהודית בשלהי העת העתיקה، https://2u.pw/4iB6bV עמ' 2

(١٠) שם שם עמ 4

(١١) عطية ابراهيم شوادفى، دراسات فى التوراة، المؤتمر العاشر لمجمع البحوث الاسلامية بالازهر، القاهرة ،١٩٨٥ ، ص ٩٧

(١٢) נגד אפיון، ספר שני، טז، ١٦٧ ;מהדורת אריה כשר، ירושלים תשנ"ז، עמ' נט، ראו אליאור רחל، משמעותו המשתנה של המונותאיזם בדת היהודית בשלהי העת העתיקה، עמ' 1

(١٣) אציקלופדיה מקראית אוצר הידיעות על המקרא ותקופתי، כ1، הוצאת מוסד ביאליק ירושלים ، עמ' ٢٩٧

(١٤) أحمد شلبى، مقارنة اليهودية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط ٨، ١٩٨٨، ص١٧٣

(١٥) عبدالله التل، جذور البلاء، دار الارشاد، بيروت، ط١، ١٩٧١ج ١ ص ١٥

(١٦) فتحى محمد الزغبى، تاثر اليهودية بالاديان الوثنية ، دار البشير للثقافة و العلوم الاسلامية ، ط١ ، ١٩٩٤،ص ٦٣٤

(١٧) חול بمعنى حُل، دنيوى، مُحلل، غير مقدس، عادى ، سجيف قاموس، ص ٥٩٢

(١٨) מידן ענת، חילונים אבל נפש ، יהודי מעריב מוסף יום כיפור، على الرابط التالى http://www.herzog.ac.il/vtc/old/0046036.pdf

(١٩) ידידיה יצחקי، בראש גלוי עיקרים של חילוניות יהודית، אוניברסיטת חיפה، חיפה 2000 ،עמ15-14 '

(٢٠) شاكر عبدالكريم فاضل، العنصر الديني ودوره فى السياسة الاسرائيلية، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد السابع- العدد الأول، ٢٠١٨ ، ص ٤٠

(٢١) يعقوب ملكين، اليهودية العلمانية، مرجع سابق، ص ١٣

(٢٢) ידידיה יצחקי, בראש גלוי יהדות כתרבות - היבטים חדשים, ספרית פועלים, ٢٠٠٠, עמ' 14

(٢٣) ראו יוסף דן, על הקדושה, מאגנס, ירושלים תשנ"ז, במיוחד פרק א, 'קדושה והתקדשות: בין יהדות לנצרות', עמ' ٣٠-١١

(٢٤) אריאן וקיסר־שוגרמן, יהודים ישראלים — דיוקן, עמ' 44.

(٢٥) يعقوب ملكين، اليهودية العلمانية، مرجع سابق، ص ٣٦

(٢٦) يعقوب ملكين، يهودية بلا اله، مرجع سابق، ٢٣

(٢٧) يعقوب ملكين، اليهودية العلمانية، مرجع سابق، ص ١٩

(٢٨) Ali Shah ,Zulfiqar ,
ANTHROPOMORPHIC Zulfiqar Ali Shah Depictions of GOD The Concept of God in Judaic, Christian & IslamicTraditions Representing the Unrepresentable, International Institute of Islamic Thought, 2012 p4

(٢٩) מופס יוחנן, אישיותו של אלוהים, הוצאת מכון שלום הרטמן, 2007, עמ' 20

(٣٠) שם שם, עמ' 10

(٣١) Harvard Charles taylor , A Secular Age, University Press Cambridge MA 2007, p 3

(٣٢) דינור אבנר، תאולוגיה חילונית: לביקורת החילוניות הישראלית דרך הגותו של הנס יונס، עמ' 163

(٣٣) מידן ענת، חילונים אבל נפש יהודי، מעריב מוסף יום כיפור http://www.herzog.ac.il/vtc/old/0046036.pdf

(٣٤) להב הגר، חילוניות מאמינות: סוציולוגיה של אמונה בנוף החילוני בישראל، הוצאת מכון ון ליר הוצאת הקיבוץ המאוחד، ٢٠٢١، עמ' ١٠,٩

(٣٥) מידן ענת، חילונים אבל נפש יהודי، מעריב מוסף יום כיפור، http://www.herzog.ac.il/vtc/old/0046036.pdf

(٣٦) يعقوب ملكين، اليهودية العلمانية، مرجع سابق، ص ٣٦

(٣٧) يعقوب ملكين ،اليهودية العلمانية، مرجع سابق، ص ٣٦، ٣٧

(٣٨) שמואל פיינר، שורשי החילון מתירנות וספקנות ביהדות המאה ה־١٨، מרכז זלמן שזר לתולדות ישראל، עמ' ١١

(٣٩) מיכאל מאיר، יהדות בתוך המודרניות: חיבורים על ההיסטוריה והדת היהודית תרגם עפר קובר، עם עובד، תל אביב 2006 ،עמ' 240-226

(٤٠) חזקי שוהם، 'דת', 'חילוניות' ו'מסורת' במחשבה הציבורית בישראל، עמ' 35